اللقطات وزوايا التصوير ودلالتها االسيميولوجية

-**اللقطة:** تعرف اللقطة بأنها أصغر وحدة تحليل للأعمال السمعية البصرية ،وتختلف أنواعها باختلاف الإطار الذي يحددها والزمن الذي تستغرقه ، وتتكون اللقطة من عدة عناصر :

-التوقيتLa Durée

-زاوية التقاط الصورة L'angle ou le mouvement de camera

-السلم :موضع الكاميرا بالنسبة لموضوع الصورL'échelle

-التأطيرLe cadrage :

-عمق المجال La Profondeur de champ

-موقع اللقطة بالنسبة للتركيب

وترى الباحثة (منى الحديدي) أن اللقطة هي وحدة بناء الفيلم، تماماً مثل الكلمة وهي وحدة بناء اللغـة ،وتعرف بأنها" الجزء من الشريط السينمائي الذي يتم تصويره دفعة واحدة ، حين يبدأ محرك آلة التصويرفي الدوران، وحتى أن يتوقف "

أنواع اللقطات : اختلفت الآراء بين الباحثين في طريقة تقسيم وتحديد أحجام اللقطات. فهناك من تنسب لجسم الإنسان ونجد فيها كلا من اللقطة العامة ، واللقطة المتوسطة ،واللقطة القريبة والمقربة جدا ، كما نجد منها ما يتنسب إلى الديكور إلا أن هناك أحجاما أخرى مشتركة بينهما كاللقطة العامة.

ومع ذلك يبقى جسم الإنسان هو المقياس المتعارف عليه لتحديد نوع وحجم اللقطات

أولا : اللقطات المنسوبة لجسم الإنسان ،وتضمن ما يلي :

اللقطة العامة : وهي اللقطة التي تحوي صورة شخص بكامل هيئته، من أخمص قدمه إلى أعلي رأسه، مع جزء من المكان الذي حوله ، لذا سيظل هناك تأكيد على منطقة الخلفية والبيئة المحيطة . وبما أن الجسم الآن كبير بما يكفي للقيام بأية أفعال وحركات، فإن انتباه المتفرج يبدأ في الانجذاب له ، بل ويمكن رؤية حركة الرأس بوضوح بحيث يمكن تحديد العينين ..وغالبا ما يستخدم هذا الحجم مع شخص متحرك، يمشي مثلا أو يعدو أو يحرك يديه.

-**اللقطة المتوسطة** plan moyen أو االلقطة الأمريكية: plan Américain

وهي اللقطة التي تصور شخصا من ركبته حتى أعلى رأسه، وأحيانا ما تسمي باللقطة الأمريكية وللإشارة هي أولى اللقطات التي تقطع فيها حدود الكادر الخاص بجسم الإنسان المراد تصويره. ففي هذا الحجم يحيط بالشخص حيز علوي وجانبي،ويقطعه الحد السفلي

للكادر إما فوق أو تحت الركبة، والاختيار بين فوق وتحت يعتمد على جنس وملابس الشخص وسرعة الحركة إن وجدت، وغالبا ما يكون العامل الحاسم مع المرأة هو طول الفستان وإذا كان الشخص ثابتا يكون الحد فوق الركبة، وإذا كان متحرك يكون تحتها،وفى هذا الحجم يكون الشخص قريب بما يكفي لتمييز طراز ملابسه وألوانها بل ويمكن تمييز درجات لون شعره وبشرته.

وتسمى هذه اللقطة أيضا بالأمريكية لأنها تمكن المتفرجين لأفلام الوسترن الأمريكية من مشاهدة المسدس الذي يثبته رعاة البقر على فخذيهم .

-**لقطة مقربة :plan rapproché:** وهي اللقطة التي تؤطر جزء أساسي من الشخصية بغية الحصول على بعض التفاصيل وهي تنقسم بدورها إلى نوعين

-**لقطة مقربة حتى الخصر أو لقطة نصف مقربة** plan demi rapproché وهي التي تؤطر الشخصية من الرأس إلى الحزام.

-**لقطة مقربة حتى الصدر** :plan rapproché poitrine وهي التي تبين الجزء الممتد من الرأس إلى الصدر.

-لقطة القريبة :gros plan: وهي اللقطة التي يتم التركيز فيها على وجه الشخصية، حتى يتم الكشف على بعض الملامح الغامضة أو العناصر الضرورية لفك عقدة معينة في البناء الدرامي .

-**لقطة قريبة جدا** : **très grand plan** وهي اللقطة التي تستند إلى التصوير تفاصيل معين من جسم الممثل (العين، الشفاه اليد....الخ) أو التركيز على عنصر سينمائي مهم في القصة (خبر في الجريدة، رقم من أرقام الساعة...الخ) ،أو مثل لقطة تظهر فم الشخصية وهي تأكل المنتج ، إذ يولد هذه اللقطة إحساسا بالتشويق لدى المتفرج والرغبة في استهلاك المنتوج ، كما تنقله إلى أحاسيس وصراعات النفس الداخلية للشخصيات

وتسمى هذه اللقطة في سيميولوجيا السينما – لقطة مضافةinsert – ، لما تضفه من قيمة درامية بسيكولوجياً تزيد من بعد وعمق التشويق في السينما.

ثانيا : اللقطات المنسوبة إلى الديكور : وتضم

- **اللقطة العامة** : **plan général** وهي اللقطة التي تؤطر الديكور بكامله وتعطي انطباعا عاماً على موضوع معين . وتسمى أيضا باللقطة التأسيسية في بداية مشهد ما ، لأنها تساعد في توضيح المكان الذي سيتم تصويره وتعطي الخلفية البيئية والمكانية للمتفرج.

-لقطة الجزء الكبير أو اللقطة الجامعة الجزء :(plan du grand ensemble) وهي التي تتولى تقديم جزء مهم من الديكور (مكان، زمان، جوّ الشخصيات، ظروف عامة)كالتركيز على منظر واحد من منظر مدينة ما،.وتعطي لنا الإحساس بالمسافة أو التذكير بالحدث أو الإيحاء بالظروف

-**لقطة الجزء الصغير**:**plan du petite ensemble**وهي التي تؤطر جزءا صغيرا من الديكور، وتسمى أيضا لقطة الوضعية (plan de situation)وهي تستخدم لتقديم البطل والشخصيات في وسط درامي جديد كتصوير مشـاجرة مثلاً. كما تستعمل لإظهار الشخصيات في إطار سياقها الاجتماعي ،وبالتالي تجذب المشاهد إلى تفاصيل أكثر دقة.

-2**زوايا التصوير** (زوايا التقاط الصور ودلالتها :Prise de vue et lange de choix): تنقسم زوايا التصوير وفقا لطريقة وضع الكاميرا بمقابل الشيء المراد تصويره كوضعها أفقيا أو رأسيا أو منحرفا بالنسبة للموضوع المصور ، فلزوايا التصوير أثر كبير في إدراك المتفرج لهذا الموضوع.

كما أن الكاميرا نظراً لقابليتها للحركة تصور أي لقطة من الديكور من خلال عدة زوايا متباينة ومن بين أهم الزوايا المستخدمة في المجال السينمـائي والتلفزيون نذكر:

أ- الزاوية العادية angle normal :وهي الزاوية التي توضع فيها الكاميرا في وضعية مقابلة للديكور الذي يراد تصويره وهذا دون أن يعلو أحدهما على الأخر، أي أن تكون كلاهما في مستوى واحد، وهذه خدمة لأهداف التصوير الموضوعي كما هو الشأن بالنسبة للأفلام الوثـائقية .

ب- الزاوية العليا أو الزاوية الغطسية : angle plongée :وهي الزاوية التي تعلُو فيها الكاميرا على الديكور المراد تصويره، الأمر الذي يؤدي إلى تقلص أبعاده وشخصيـاته وحصر الحركة فيه، كما أن هذه اللقطة تظهر الشخص المصور من أعلى لتقزمه حتى يبدوا أقل من حجمه الطبيعي ، ويظهر بذلك للمشاهد في موقف الضعيف ،وهي بذلك تقلل من سيطرته وسرعته داخل اللقطة التلفزيونية ولها دلالات تراجيدية ،ومن دلالات هذه الزاوية نذكر:

- الإيحاء بفكرة التبعية (dépendance) خضوع الشخصية لموقف درامي معين.

-خلق الإحساس بالهيمنة، الاحتقار، والسحق (écrasement) التصوير من الأعلى لمنظر من واقع حياة السجناء مثلا .

- قيمة استكشافية تتعلق بإبراز عناصر جديدة على مستوى الديكور.

ج- الزاوية المنخفضة أو ضد الغطسية: angle contre plongée : وهي الزاوية التي تكون فيها الكاميرا أسفل الشخص المصور لتظهره أكثر طولا واحتراما وقوة كما أنها تستعمل خاصة للتعزيز والمبالغة في سيطرته وسرعته داخل اللقطة وتوحي بالتمجيد والعظمة بهدف إقناع المشاهد والتأثير عليه

- الزاوية ثلاثة أرباع¾ الأمامية وتتيح زاوية الثلاثة أرباع الأمامية رؤية جانبين من الموضوع المصور

)الشخص) ،لذلك فهي تزيد الشعور بالعمق وتوفر بعد أكثر قوة للفت الانتباه والتأثير على تركيز الإدراك لدى المشاهد.

الزاوية الجانبية : تعطى الزاوية الجانبية للشخص المصور ،مثلها مثل الزواية الأمامية نوعا من التسطيح للصورة

لأنها تولد لدى المتفرج إحساسا بعدم الانجذاب مع الشخصية المصورة بغية التأثير عليه وبالتالي أخذ موقف سلبي اتجاهه.

زاوية ثلاث أرباع ¾ الخلفية وهي تتيح رؤية ¼ جانب من موضوع التصوير ومن ناحيته الخلفية للإيحاء بالتهميش وعدم الاهتمام به لدى المشاهد.

الزاوية الخلفية :وهي زاوية خلفية تظهر الجانب الخلفي تماما من موضوع التصوير، لتقديم انطباع بعدم الاهتمام به وإهماله أو إخفاءه على المتفرج لإقناعه بالابتعاد عنه وعدم الاهتمام به.

زاوية الكاميرا المنحرفة : يمكن الحصول على الزاوية المنحرفة عن طريق إمالة الكاميرا، فتظهر الصورة مائلة هي الأخرى داخل إطارها وتبدوا لعين المتفرج في هذه الحالة صورة غير طبيعية ولذلك يمكن استخدامها مثلا للتعبير عن حالة غير طبيعية تمر بها الشخصية موضوع الصورة أو للتمويه بها لتوجيه أو تشويش ذهن المشاهد .

د- المجال والمجال المقابل : champ contre champ:وهي الزاوية التي تناسب تصوير محادثة لحوار بين شخصين متقابلين يفصل بينهما خط وهمي (ligne imaginaire) وهو نفس الخط الذي يسمح بالتقـاط الصور.

إذ تستعمل هذه الزاوية لتصوير الحوار الذي يجرى بين شخصين بحيث يمثل المجال ذلك الجزء من الفضاء الذي ينتج عن تصويب الكاميرا نحو المتكلم ،ويمثل المجال المقابل الفضاء الناتج عن تصويب الكاميرا في الاتجاه المقابل ، ويستخدم هذا النوع لإظهار ردات الأفعال وحركات الجسم

3-حركات الكاميرا: les mouvements de camera:

- **البانوراما : panorama :**بحيث تتحرك فيها الكاميرا وهي ثابتة حول محورها دون أن تنتقل الكاميرا من مكانها ، وهي ثلاث أنواع:

البانوراما الدائرية :حركة دائرية من الكاميرا حول محورها العمودي أو الأفقي دون نقل الآلة من مكانها .

فدوران الكاميرا حول نفسها 360° فتجعل المشاهد وكأنه فعلا موجود في الفضاء أو الديكور المصور

وهناك نوعين للبانوراما وهما:

البانوراما الأفقية: panorama horizontal:تثبت الكاميرا بموجب هذه التقنية فوق الحامل لتدور على محورها أفقياً من اليمين إلى اليسار أو العكس بنسبة 180° أو بطريقة دائرية تعادل نسبة360 درجة وبصفة عـامة تستخدم البانوراما الأفقية على خط درجة 180 من اليمين إلى اليسار والعكس للأغراض التـالية:

-الاكتشاف أو الوصف التدريجي للفضاء الفيلمي.

-تقوية القلق لأن الكـاميرا قبل أن تبين التفصيل الذي يشوق إليه المخرج تماطل في وصف تدريجي لعدة شخصيات أو أشياء أخرى.

-التركيز على صمت أو فراغ تراجيدي vide tragiqueمن خلال الوصف التدريجي مثل وصف جدران غرفة ما.

-بانوراما عمودية : panorama vertical تقوم فيها الكـاميرا بالدوران عموديا من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، وهذا الوصف وإبراز صفات القلق، الشك، التردّد، أو التشويق وإبراز الشخصية من خلال حركة مستترة من الأرجل إلى الوجه

وتقوم أيضا بالوظائف التالية:

- الوظيفة الوصفية لتوضيح كل تفاصيل الديكور عموديا.

- الوظيفة الحكائية narratif بإقامة ربط أو علاقة بين جزأين لا معنى لأحدهما دون الأخر مثل البانوراما النازلة من الوجه إلى اليدين.

- المسـاهمة في خلق القلق: لأن الكاميرا قبل أن تكشف مرة واحدة جسد الممثل (بكل قامته) تبدأ بإبراز الأحذية، فالأرجل، الصدر، حتى تنتهي بالوجه، وهو التدرّج الذي ينتج عنه الإحسـاس بالقلق.

-**التنقل** :travelling:فالكاميرا تتنقل وتتحرك في مسار معين، وفي هذه الحركة تستطيع الكاميرا أن تكون محمولة على الكتف أو موضوعة على عربة ،والتنقل يكون أماميا تقريب الديكور أو خلفيا إبعاد الديكور أو جانبيا أو مصـاحبا l'accompagnement أو دائرياً أو بصرياً optique أي الزومzoom ، فضلاً عن التنقل البانورامي travelling panoramique .

-أنواع التنقل: يعني التنقل أن تتحرك الكاميرا في كل اتجاه وتصور من كل الزوايا، فهذا يعني أيضا أن هناك عدة أنواع من التنقل تختلف بإخلاف محور عدسة الكـاميرا وباختلاف اتجاه سيرها ومن أنواعه :

-التنقل الخلفي : travelling arrière :تتغير زاوية التصوير في هذا التنقل بحيث تتدرج من لقطة قريبة إلى عـامة، وهذا يعني أن الكاميرا في هذه الحالة تتنقل تدريجيا إلى الخلف

تاركتًا الفضاء لتبيان كل ما يمكن أن يرتبط بفكرة الابتعاد عن المكان كالإحساس بالعزلة والعجز واليأس والانفصال المعنوي..الخ.

-التنقل الأمامي : travelling avant: يحدث هذا النوع من التنقل عندما تقترب الكاميرا شيئا فشيئاً من الديكور بهدف إبراز عنصر أو تفصيل محدد من ذالك الديكور.

-التنقل الجانبي: travelling latéral: يعرف أيضا بالتنقل المصاحب ، فهو يلازم الشخصية في كل تحركاتها وهذا يعني أن هذا التنقل هو حركة مرافقة تنطوي على دور وصفي يسمح للمتفرج بمتابعة شخصيات أو أشياء متنقلة خلال مدة معينة من التصوير.

-التنقل العمودي :travelling vertical وهي الحركة التي تحدث عندما تكون الكاميرا محمولة على رافعة Grue ومنقولة بشكل يسمح للمصور إمكانية تتبع حركة الممثل وهو يسرع صعود أو نزول الأدراج. (1(

-**التنقل البصري : travelling optique (zoom)** التنقل البصري هو عدسة خاصة ذات بؤر متغيرة تسمح بتغير الإطار الفيلمي دون تحريك الكاميرا، لذلك يمكن القول أن هذا النوع من التنقل هو مجرد بانوراما، لأن الكاميرا تبقى بمقتضاه ثابتة وقد صنف ضّمن التنقل التقليدي لعدة اعتبارات نذكر منها

-الأثر الحسي الذي يتركه لدى المتفرج

-الارتباط بحركتين إحداهما أمامية zoom avant والأخرى خلفية وهما حركتان تعادلان التنقل الأمامي والخلفي.

اعتماد الزوم كخدمة سينمائية الغرض منها التعجيل أو التأخير من حركة الشخصية أو الشيء الذي يقترب من الكاميرا أو يبتعد عنها.

-التنقل البانورامي travelling panoramique وهو الشكل الذي يجمع لاعتبارات جمالية بين التقنيين : البانوراما والتنقل، ويستخدم هذا الشكل عادة لتقديم فكرة تراجيدية(مأساوية) عميقة أو تصوير موقف درامي غامض.